



جوهرة

33

الروح الشريرة

علاء الدين طعيمة



دار الدعوة

فخار ان عجيب



- ❖ سلسلة ملونة بالآلة والنشويق
- ❖ أغصان الرحلات والمفاتيح
- ❖ تجمع بين المتعة والمعرفة
- ❖ لا تضيع منها في الرحلات والبيت

والواصلات

الروح الشريرة

- وجاء الليل ومؤمن وحده في البيت ذي الحوش الكبير والحجرات الخالية وأدرك أنه يجب ألا يدع كلمات الله تترك لسانه مرة واحدة.

وترقب مؤمن حدوث شيء مثير.. وفجأة وجد حجرة من الحجرات تتصاعد منها أسنة اللهب فجرى إليها فإذا بحجرة أخرى تشتعل وكلما نظر في واحدة وجد النار تنطفيء في الأخرى !!

تطلب من الدار العربية للتوزيع

٢ ش منشأ محرم بك الإسكندرية
ت: ٤٩٠٧٩٩٨ - ت/فاكس: ٥٩٥١٦٩٥

التوزيع بالمملكة العربية السعودية

دار العليا للنشر والتوزيع

الرياض: ٤٦٢٨٧٩٢ - جدة: ٦٦٩٦٥٧٣
/الدمام: ٨٣٢٢٨٧٣

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً..

33

مقدمة

الروح الشريرة

حقوق الطبع محفوظة للناسر
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع القانونى
٢٠٠٠ / ٩٥٤٠

الترقيم الدولى : 3-260-253-977

تحذير
لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائى أو تليفزيونى أو إذاعى
أو مسرحى أو شرائط فيديو إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناسر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشأ - محرم بك - الاسكندرية
٤٩٠١٩١٤ - ٤٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٥١٦٩٥

جوهرة

الروح الشريرة

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام : أحمد خالد شكرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الروح الشريرة »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منذ فترة طويلة لم يتعرض مؤمن للظواهر الغريبة.. التى لا يجد العقل لها أى تفسير ذلك أنه عندما غامر وسافر تعرض لمشكلات وإن كانت خطيرة وتسبب التعرض للموت إلا أنها كانت مقاومة منه لأشياء شريرة توجد فى نفوس الناس أو فى الطبيعة القاسية التى تتحدى الإنسان كثيراً وقد تهزمه وتدمره لكنه منذ وقت طويل لم يتعرض للظواهر الغريبة التى ليس لها أى تفسير ويحار العقل فى كيفية مقاومتها.

من قبل تعرض مؤمن للسحر والسحرة.. كان دائما هناك من يتحدى مؤمن ويقاومه أما الآن فى هذه المغامرة التى سنقرأها.. سنجده أمام لغز محير

واسلوب جديد لم يقابله من قبل .. وعليه أن يجد حلاً له .. فماذا كان من أمر مؤمن هذا ما سنعرفه في هذه المغامرة.

فى ذات مرة خرج صاحبنا المغوار إلى حيث كان يبحث عن جوهرة جديدة من جواهر التاج وكان مقصده إلى تلك البلاد التى يطلق عليها بلاد الشام حيث كانت آنذاك هناك حضارة كبيرة تقوم عليها تلك البلاد.

وتوجه فى طريقه الذى كان مترجلاً فيه حيث تقع عدة بلاد متناثرة هنا وهناك ولم يكن يدرى على وجه التحديد إلى أى مكان يمكن أن يذهب .. ولكنه كما نعرف وكعادته يذهب إلى حيث تسوقه

الأقدار.

كان الغروب هو الزمن الذى نتحدث فيه. عندما كان مؤمن يقترب من بلدة مستطرفة.. وكان أول ماقابله فيها هى المقابر التى يقصدها الناس لتشيع الجنازة ودفن من مات من أهل البلدة..

وهو يعلم بالتحديد ما الذى عليه أن يقول عندما يمر بالمقابر التى دفن فيها المتوفون من أهل الإسلام.. فعندما كان يمر من أمامها قال:

- السلام عليكم دار قوم مؤمنين.. انتم السابقون ونحن بكم إن شاء الله لاحقون .

وأخذ مؤمن يدعو لهم بالمغفرة والرحمة. وبعد ماكاد ينتهى من المرور فى هذا الطريق لفت

نظره طفلة تجلس بجانب أحد القبور.. فأحزنه أن
تجلس طفلة فى هذا الوقت من الليل فى مكان
كهذا.. وأدرك أن لها فى هذا القبر عزيز كانت تحبه
ويحبها.. قد يكون والدها أو أمها.. اقترب منها
مؤمن:

- السلام عليكم.. ماذا تفعلين إلى الآن يا اختاه؟
- أنا؟.. لقد.. لقد ضللت طريقى ولم أعرف أين
يمكننى الذهاب؟.. هلا أوصلتنى إلى بلدتى؟
- وأين هى بلدتك هذه؟
- لا أعرف.. لو كنت أعرف لذهبت إليها وحدى.
- ماهو اسمك.
- زهرة..

- واسم والدك.

- بسيونى.

- لعل لديك أية معلومات عن بلدتك.. أسماء

الشوارع.. اسم عمدة البلدة.. أى شئ من هذا

القبيل.

- أنا لا أعرف غير أن شارعنا كان اسمه شارع

الأمراء.

- شارع الأمراء.. همم.. على العموم.. لا تبتأسى..

فى هذا الكفاية.. لكن عليك أيتها الصغيرة أن

تتحملى السفر والترحال معى.. لأننا.. يجب أن

نسأل فى كل بلدة من هذه البلاد عن شارع

الأمراء.. هيا.. تعالى معى.

كانت الطفلة التى عثر عليها مؤمن شقراء.. ذات
 ضفيرة واحدة فى خلف رأسها تتدلى حتى تكاد
 تقارب كعبها. لها وجه جميل وعيناها زرقاوان
 كالسماء ولكن أكثر ما كان يميز الوجه الجميل شامة
 مثلثة باللون البنى الفاتح بين حاجبيها. ولما التفت
 مؤمن إلى رقبتها وجد أثر جرح حديث يحيط بها
 كأنه كان بالأمس.. فسألها وهما يسيران نحو
 البلدة:

- ياترى.. ما سبب هذا الجرح فى رقبتك؟

- لا أعرف.. لا أتذكر.

- ألا يؤلمك.

- لا.. لا يؤلمنى.



كانت تسير قصيرة بالنسبة لطوله المتواضع فى
رشاقة وخفة كأنها الطير.

اقتربا من البلدة.. ثم دخلا من بوابتها الكبيرة وقصد
مؤمن شرطياً كان يسير فى السوق:

- من فضلك ياسيدى من فضلك.. ألا تعرف أين

يكون شارع الأمراء؟

- شارع الأمراء؟

- لا يا ولدى.. أنت مخطئ.. تأكد من اسم الشارع

الذى تريده.. لا يوجد ببلدتنا شارع بهذا الاسم..

يمكنك أن تجد هذا الاسم فى بلدة أخرى من

البلدات المجاورة لنا. وكانت هذه الحادثة بداية

لسلسلة من الرحلات.. اقتضت من مؤمن أن

يقضى خلالها يوماً بليلة.. يسير ويرتاح ومعه
الطفلة التي لم تكن تتكلم إلا فى حدود السؤال
الذى يسأله لها.. وكانت أغلب ردها أن تقول
«لا أعرف» وأخيراً عثر على بغيته عندما دخل بلدة
صغيرة وسأل امرأة كانت تحمل فوق رأسها خبزاً:
- سيدتى.. هل بهذه البلدة شارع اسمه شارع
الأمراء.

- نعم يا ولدى.. إنه فى الجهة الشرقية.. على ناصيته
اسكافى البلدة.. اذهب هناك وسيدلك الكثير
عليه.

وحمد الله ونظر للطفلة وقال لها:

- يبدو يا صغيرتى أننا عثرنا على بيتكم.. هلمى

وجدى الخطى.. يبدو أن والدك ووالدتك فى

حزن وهم وغم بسبب غيابك عنهما.

وظلت الطفلة تسير معه من شارع إلى شارع

ومن حارة إلى زقاق حتى وصلا إلى البيت الذى

عرفته الطفلة قبل أن يصلا إليه.. فلما عرفته فرحت

وتركت يد مؤمن ثم جرت ودخلته .

شكر مؤمن ربه.. ثم أراد أن يطمئن على استلام

الوالدين لطفلهما.. فقرع باب البيت وهو يتعجب

إذ أنه لم يرى الفتاة تفتحه لما دخلت.. ففتح له

الباب رجل عجوز :

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام.

- هل هذا هو بيت السيد.. بسيونى؟

- نعم.. أنا بسيونى.. أى خدمات.. أؤديها لك؟

تعجب مؤمن إذ أن الرجل شيخ هرم.. لا يعقل
أن تكون له طفلة صغيرة مثل زهرة.

ولكنه لم يشأ أن يسترسل فى دهشته:

- هل وصلتكم الطفلة؟

- طفلة.. أى طفلة يا ولدى؟

- ابتك.. زهرة.

- زهرة؟!!

تغير وجه الرجل وعلت ملامحه المنكمشة مسحة

من الحزن ثم قال:

- لماذا تسأل عن زهرة يا ولدى؟

- أسأل عنها؟ .. أنا لا أسأل عنها.. لقد أحضرتها

اليكم الآن.

- أحضرتها؟

- ماذا بك ياسيدى؟

- لا أفهم يا ولدى.. ماذا تقصد بالتحديد.. كيف

أحضرت زهرة؟

- سيدى.. يبدو أنها قد دخلت دون أن تراها.. لكنى

أؤكد لك أنني عثرت عليها وقد ضلت طريقها

وبحثت لها عن مكانكم هذا منذ يومين على

الأكثر.

- يا ولدى.. أجنّت تسخر منا؟

- عفوا ياسيدى.. صدقنى.. لقد أحضرتها ودخلت

البيت أمام عيني ادخل وابحث عنها ياسيدى..
ستجدها بالداخل:

- أين عثرت عليها يا ولدى؟

- عثرت عليها أمام المقابر المتطرفة.

- لاحول ولا قوة إلا بالله.. لاحول ولا قوة إلا
بالله.. تفضل يا ولدى تفضل.

كان مؤمن فى حالة استغراب.. دخل إلى
الحوش الكبير الذى يتوسط البيت والذى تتوسطه
نافورة ماء جميلة صنعت من الفسيفساء والزمن قد
نال منها كثيرا.. ونظر فى أركان الحوش عسى أن
يعثر على زهرة الشقية وقد اختبأت من والديها..
لكنه لم يرها.. وأغلق العجوز الباب ثم توجه مع

مؤمن إلى حجرة كانت بها سيدة تكاد لا ترى من ضعف بصرها وأشار الرجل إليها وقال لمؤمن :
- هذه والددة زهرة .

كاد مؤمن أن يصاب بالجنون .. فالسيدة من
الكبر بحيث لا يمكن أن تنجب طفلة مثل زهرة. ولما
شعرت السيدة بهما وسمعت مقولة زوجها قالت :
- ماذا هناك ؟ من معك يا أبا زهرة ؟

- هذا غلام يقول أنه عثر على زهرة منذ يومين
بالقرب من المقابر وأنه أتى بها إلى هنا وأدخلها
البيت.

لمح مؤمن على وجه السرعة دموعا تحدرت من
عيني السيدة فحار في كل شيء .. فلقد اختطلت

عليه الأمور ولم يدر ماذا يقول:

- أنا لا أفهم أى شئ.. صدقانى.. لقد كانت ابنتكما

معى منذ يومين ولكم أن تسألوا كل من

استفسرت منهم من عنوان بيتكما.

وهنا جلس الرجل على اريكة منخفضة وجذب

مؤمن من ذراعه وأجلسه ثم قال:

- هل يا ولدى يمكن أن تصف لى زهرة ؟

- طفلة جميلة.. شقراء.. لها ضفيرة طويلة إلى حد

كبير.. لها بين حاجبيها شامة بنية اللون.. كما

أننى لاحظت جرحاً حديثاً على رقبتها وفجأة

انتفض مؤمن على المعجوز وهو يضرب أخماساً

بأسداس بقوة شديدة وهو يقول «لاحول ولا قوة

إلا بالله.. لاحول ولاقوة إلا بالله. ورأى السيدة تتحب وتبكي بكاء حاراً وهي تلطم وجهها بيدها.. فلما أراد أن يقوم ليخرج من هذا الضغط العصبي الحاد أجلسه الرجل مرة أخرى وقال له:

- اصبر يا ولدى اصبر بالله عليك.. اسمع كلامي ثم انصرف إن شئت.

- كلى آذان مصغية ياسيدى.

- كانت زهرة يا ولدى طفلتنا الوحيدة.. وكانت بنفس الصفات التي ذكرتها.. لكنها يا ولدى.. رحلت عنا منذ ما يزيد عن العشرين سنة.

- ماذا.. عشرين سنة.. لا أفهم.

- ماتت يا ولدى.. ماتت مقتولة.. قتلها سفيه

مجنون.. ذبحها كما تذبح الشاة ودفنت في المقابر
التي تقول أنك عثرت عليها فيها.

كاد مؤمن أن يموت هلعاً.. لم يشعر برجليه
وأخذ يحملق في الرجل يريد أن يكون ذلك مجرد
مزاح سخيف.. لكن المرأة التي كانت تبكى وتولول
وملامح الموقف لاتنبئ بذلك أبداً لم يعرف كيف
يفكر في هذا الأمر.. صمت تماماً فقال الرجل :

- جزاك الله خيراً يا ولدى .. لقد بعثت فينا ذكرى
جميلة .. صدقنى .. لقد أوشكت أن أصدقك.

- سيدى .. سيدى .. أقسم لك بالله أننى رأيتها
وكانت معى .. كلمتنى .. سافرت معى .. نامت
تحت عينى .. أكلت معى وشربت .. كيف تريد

منى بعد ذلك أن أصدق كلامك؟

- يا ولدى .. الله فى خلقه شئون .. أنا سأصدقك

فيما رأيت ولكن صدقنى أيضا فيما قلته لك ..

- كيف ؟ .. كيف يكون ذلك ياسيدى .. أحدنا

يجب أن يكون كاذباً .

- إذهب يا ولدى وأسأل كل من تقابله من الجيران

واعطهم أوصافها .. سيخبرك القدامى أن كلامى

هو الكلام الصحيح .. والله أعلم كيف حدث

معك ذلك.

خرج مؤمن من بيت الثكلين وهو يترنح .. يشك

أنه يقظ فى الحياة الدنيا .. يظن أنه فى نوم عميق

ويحلم أحلاماً عجيبة .. سار إلى ناحية الشارع ..

وجد محل الاسكافى الذى سألّه منذ قليل عن
عنوان الشارع والبيت.. دخل المحل مرة ثانية
فرحب به الرجل .

- تفضل يا ولدى.. تفضل هل عثرت على بيت
الحاج بسيونى.

- نعم.. أشكرك.. سيدى.. ألم تكن الطفلة التى
كانت معى هى ابنة الحاج بسيونى.
- طفلة؟ أى طفلة؟

- كانت معى ويدي هذه.. ألم ترها معى.
- فى الحقيقة يا ولدى.. أنا لم أر غيرك.. وحدك..
نعم أنت كنت تشير إلى شئ كأنه بجانبك..
وقلت لى أنه والد هذه الطفلة.. تعجبت لأننى لم

أرأى أطفال.. لكنى أخبرتك عن بيته.. يا ولدى..
لقد ماتت طفلة الحاج بسيونى من زمن بعيد..
وليس لديه أبناء الآن على الإطلاق.

- سيدى.. لقد كانت الطفلة بيدي.. كانت معى..
ألم ترها؟ ألم ترها؟

- لاحول ولا قوة إلا بالله.. اذهب يا ولدى رعاك
الله.. مع السلامة.

سار مؤمن يكلم نفسه فى الطريق وتعمد أن
يسأل كل من قابلهم من قبل عن كونه كان يصحب
طفلة معه.. لكن الكل أخبره أن ذلك لم يكن. فكاد
يصيبه الجنون وسار فى حالة ذهول تام لا يدرى
مالذى عليه أن يفعله بعد ذلك.

« أنا لم أكن أحلم.. أنا فى كامل قواى العقلية..
قابلتها.. كلمتها.. أكلت معى.. من تكون إذن؟
ولماذا حدث كل ذلك؟ ياإلهى.. لقد كانت معى.
إنسانه لها أنفاس ودماء تجرى فى العروق.. كانت
تأكل وتشرب.. لقد أخذت منى مسحبة أُمى تلهو
بها.. لا أنا فى خدعة.. أنا فى حالة سيئة.. ياإلهى..
الطف بى يارب.»

قرر مؤمن من هذه الحادثة العجيبة أن يخرج من
هذه البلاد ولكنه فى الطريق مر على ذات القبور
التي وجد الطفلة عندها.. فاقترب من المقبرة التي
قابل عندها الطفلة فكاد أن يغشى عليه من الدهشة
والتعجب.. لقد قرأ مكتوباً على المقبرة «هنا ترقد

زهرة بسيونى.. عفا الله عنها واسكنها فسيح
الجنات» ولم يكن ذلك فحسب.. بل لقد عثر على
المسبحة التى أهداها لزهرة لتلعب بها موضوعة
فوق المقبرة.

وتملكه فى آخر الأمر شعور بالخوف والرعدة
وطفق يذكر الله تعالى ويقرأ القرآن وخرج من
منطقة القبور يسير فى طريقه لمغادرة البلاد لا يدرى
إلى مكان يذهب.. وفى الطريق قابل رجلاً كبير
السن يحمل حملاً ثقيلاً متجهاً إلى ذات البلاد..
فاشفق عليه وحمل عنه أثقاله.. وسار يوصله إلى
بلدته وحمد الله أنه ليس من البلدة التى كانت
تقطنها الطفلة زهرة.. وكان وصولها ليلاً.. فأبى

الرجل إلا أن يبيت مؤمن معه فى البيت حتى يصبح
الصباح.. وأدرك الرجل العجوز ماكان على ملامح
مؤمن من الخوف والقلق:
- ماذا بك يابنى.

- لاشئ ياسيدى.. الحمد لله.. أنا بخير.

- ياولدى.. لاتخف واذكر الله حتى يزول عنك
القلق.

- شكراً لك ياسيدى.. سأنام هنا على هذه
الأريكة.. وأذن لى فى الانصراف باكراً.

كان بيت الرجل الذى يعيش وحيداً واسعاً.. فهو
على طراز بيوت هذه البلاد.. حوش كبير تحيط به
حجرات متلاصقة فى شكل مربع.. وفى الوسط

نافورة.. خرج الرجل وذهب لينام فى حجرته وجلس مؤمن ينظر إلى النافورة القديمة المتداعية التى لاماء فيها.. البيت قديم كأن أهله قد هجروه من زمن.. العنكبوت يعشش فى الجدران والأركان.. التراب على كل شئ فى طبقة كثيفة.. تعجب وتساءل.. أكان الرجل فى سفر أم أنه يعيش فى هذا البيت ثم لا يقدر على تنظيفه ورعايته. لم يشغل هذا الأمر بقدر ما كان يشغله حاجته للنوم والراحة.. وتوسد أريكة متهالكة.. ثم ذهب فى نوم عميق.

نام مؤمن مبكراً ونال قسطاً من النوم قبل أن تحدث له أشياء فى منتهى الغرابة.. لقد أفاق من



نومه فى عمق الليل.. قام على أصوات أناس يتحدثون ويلغظون.. قام يفرك عينه فكانت الظلمة حالكة.. خرج من غرفته.. وجد ضوءاً ينبعث عبر الحوش من حجرة بابها موارباً كان هناك جلبة وأصوات.. قبل أن يتوجه إلى هذه الحجرة.. عرج على حجرة نوم الشيخ المعجوز كانت مضاءة بشمعة.. وجد فراشه كما هو كان لم ينم أحداً فيه أو يلمسه.. خرج متوجهاً إلى الحجرة الأخرى.. فتحها.. فوجد بها شمعة مضيئة ولم يجد أثراً لآى أحد يتكلم أو يتحدث سرت فى بدنه قشعريرة سريعة.. تراجع بظهره.. حتى كاد أن يصطدم بالنافورة القديمة عاد إلى الحجرة التى كان ينام فيها

ثم أخذ حاجته وخرج مسرعاً منها وعبر الحوش وهو يرتعد.. ثم فتح باب البيت وخرج إلى الشارع مهرولاً والخوف لا يبرحه.. كانت الشوارع مظلمة صاعدة أو هابطة.. ليس فيها غير التواءات شديدة وبيوت قديمة وكلب يجرى هنا أو ينبح هناك.. الهواء البارد غزا رثتيه.. زاد خوفه خوفاً.. شعر بثقل شديد فى معدته وأمعائه.. جلس بجانب بيت كان عليه فانوساً زيتياً يتنفس الأمان فى الغربة المخيفة.. وإذا هو كذلك سمع صوت أقدام تأتى من شارع جانبي.. اقتربت الأقدام.. فلما لاح صاحبها.. ألصق مؤمن ظهره بالسور الذى كان يجلس تحته وتوارى متكوراً فى الظل.. إنه الشيخ بسيونى والد

الطفلة زهرة.. إنه يتوجه إلى البيت الذى يجلس بجواره.. يقترب من الباب.. يقرعه ثم يدخل.. يلاحظ مؤمن أن الباب قد اغلق باحكام بعد دخول الرجل.. قام من مكانه ثم اقترب من الباب وكان يتردد فى قرعه.. حيث سمع من بالداخل يتكلمون بصوت عال فى صياح كأنه شجاراً أو مناقشة حامية:

- ماذا تقول يا رجل.. ليس لابتى أى شأن بما يحدث عندكم.

- أنها تقول وتعترف على نفسها وأخبرتنا بكل شئ.

- وماشأنى أنا بما يجرى عندكم.. زهرة ماتت

ياناس.. ماتت منذ عشرين سنة ... ماذا تقولون؟

- اجلس يا حاج بسیونى .. لا تبتأس لما يقال لك .
- كيف أجلس .. ألا تسمع مايقوله هذا الرجل ..
- ماشأنى أنا بذلك .
- شأنك أنها ابنتك .. انها شريرة .. مدمرة .
- لا تقل هذا الكلام عن ابنتى .
- أحس مؤمن أن هذه المشاجرة سوف تنتهى نهاية
- مؤسفة .. فقرر التدخل .. ففرع الباب .
- السلام عليكم .
- وعليكم السلام .. ماذا تريد يا ولدى .
- تريد الحاج بسیونى ؟ .. تفضل يا ولدى .. تعال .
- ودخل مؤمن مع الرجل وأول مادخل ورآه الحاج
- بسیونى .. قفز من مكانه ثم قبض عليه ودفعه يقدمه

إلى رجل آخر كان ثائراً.

- هاهو.. لقد جاء بقدميه.. هذا الغلام هو سبب

وأس المشكلات التى تحدث.

حاول مؤمن أن يدفع عن نفسه الحاج الذى كان

يقبض على كتفيه بشدة ولكنه عجز وحاول

المقاومة:

- أتركنى أيها الرجل.. ماذا تريد منى.

تدخل الرجل الطيب الذى كان يصلح بين الحاج

بسيونى والرجل الآخر:

- انتظر يا حاج بسيونى.. رفقاً بالغلام.. لقد أتى

يسأل عنك.. ماعلاقته بالأمر.

- هو سبب المشكلات.. هذا الغلام منذ رأته وأنا

فى هذه المشكلة.. لقد أتانى يخبرنى أنه رأى زهرة وأوصلها إلى البيت.. لاشك أنه سبب هذه المتاعب.

- انتظر يا حاج بسيونى.. اترك الغلام.. اتركه..
اجلس يا ولدى.. قل لى ماذا لديك.

وتركه الحاج بسيونى فجلس بجانب الرجل الطيب. ثم قص عليهم كل ما حدث له.. وتعجب الناس عندما ذكر لهم الحكاية وزاد تعجبهم عندما حكى لهم حكاية العجوز الذى عاد مؤمن يوصله إلى بيته وأكدوا له أن هذا الرجل قد مات منذ ثلاث سنوات ودفنوه بأيديهم وهذا البيت الذى كان نائما فيه لم يدخله أحد منذ مات الرجل.. أخذ

مؤمن يقسم لهم ولكن الرجل الطيب أشار له
بالسكوت ثم قال له:

- كفى يا ولدي.. لا تحلف.. إن الظواهر التي تحدث
هنا زادت عن حدها.

- اسمع يا حاج بسيوني.. هذا الغلام قد دخل في
اللعبة التي دخلنا فيها.. إنه مثلنا ولا أعلم لماذا
يحدث كل ذلك.

وتشجع مؤمن لما خفت حدة الكلام ثم سأل:
- هل لى أن أعرف لماذا أنت هنا يا حاج بسيوني..
ولماذا يدور كلام حول زهرة فى هذه البلدة..
ولأول مرة منذ أن دخل مؤمن تكلم صاحب
البيت فقال:

- يا ولدى.. تقول أنك قابلت زهرة بنت هذا الحاج
 بسيونى أما نحن فلقد هاجمتنا زهرة هذه ولكن
 ليس بشكلها ولا جسمها.. إنما حلت روحها
 الشريرة فى جسد ابنتى وجعلت منها طفلة
 شريرة.. مدمرة.. تحطم كل شئ وتؤذى أى إنسان
 يقترب منها لم أتخيل يوما أن تفعل ابنتى ما تفعله
 الآن.. ولما كانت أمها تنادىها وتقول ياسميرة
 لاتفعلى ذلك.. فتد قائلة أنها تدعى زهرة
 وليست سميرة.. وأنها تريد العودة لأبيها.. لقد
 حبسناها فى غرفة هنا حتى لاتصنع مشكلات
 أكثر.

- وما الذى أخبرك أنها ابنة الحاج بسيونى وكيف

تعرفت به؟

- هى التى أخبرتنا عن كل شئ.

- كيف ذلك؟

- لقد قالت بنفسها يا ولدى «أننى زهرة ابنة الحاج

بسيونى.. من بلدة كذا.. واسكن فى شارع كذا

وبيت كذا» حتى أنها يامؤمن.. أعطت لنا أوصافاً

وتفاصيلاً دقيقة عن بيت الحاج بسيونى.. أشياء

لا يعرفها إلا من كان يعيش فى البيت ويعرفه تمام

المعرفة من أين تأتى ابنتى بكل هذا الوصف..

وهى طفلة لم نخرج بها عن حدود بلدتنا منذ

ولادتها.. أليس هذا شئ عجيب.

- وما تفسيرك ياسيدى لهذا الأمر.

رد الرجل الطيب وهو بملامحه الهادئة يحاول
تبسيط الأمور وحل المشكلات.

- اسمع يا ولدى.. إن التفسير الوحيد.. أن روح
الطفلة زهرة قد حلت في جسد الطفلة سميرة..
لذا فإنها تأتي بأشياء عجيبة.. ومما يؤكد كلامي..
هو مقابلتك لزهرة وحكايتك عنها.

- وماذا عن أمر الرجل العجوز الذى استضافنى فى
بيته هو الآخر.

ساد صمت مطبق وأحس الجميع بالحيرة
والخوف فى ذات الوقت.. ولكن والد سميرة قال:
- أنا لايهمنى غير ابنتى.. أنا أعرف أن الحاج
بسيونى لم يكن له أى علاقة بما يحدث.. لكنى

استدعيته حتى أعرف ماذا كانت ابتته بالضبط..
ولم ماتت.. وكيف أن روحها أصبحت تخيف
الناس وتريد تدميرهم.

لم يجب الحاج بسيونى ولكن مؤمن قال:

- سيدى.. هل تسمح لنا برؤية سميرة الآن.

- بالطبع.. نعم.. يجب أن ترونها لتعرفوا ما أنا فيه

من العذاب.. ولكن كونوا على حذر.. فإن

سلوكها مدمر وقد يؤدي إلى القتل.

وخرجوا كلهم إلى الغرفة التى كانت بها الطفلة

سميرة وتقدم والدها.. ثم مد مفتاحاً وأخذ يفتح

الباب بهدوء وحذر.. ولما انفتح وغزا النور الغرفة

سمع الحضور حشرجة كأنها حشرجة إنسان

يموت.. كانت عالية بقدر يشير الخوف فى
الصدور.. وكانت سميرة متكومة فى ركن من
الحجرة فلما أحست بهم استدارت لهم..
وصرخت صرخة عظيمة.. ارتد الجمع على أثرها
قهقري.. وأغلق والدها الحجرة مسرعاً ثم أحكم
الإغلاق وعادوا إلى مكانهم الأول:

- أرايتم.. أشاهدتم بأعينكم.

وهنا قال الحاج بسيونى:

- إن الأمر فاق كل حدود التصور.. إنها مصيبة

كبيرة.. وأنا بإذن الله لدى حل لها.

- الحقنا به يا حاج بسيونى .. ما هو .

- هناك جوقة أعرفهم فى بلدتنا.. ومنهم أناس من

بلدات مختلفة هنا.. يقومون بتحضير الأرواح
بأعمال السحر .. مارأيكم أن نذهب اليهم
ونستعين بهم في رد هذا الأمر عنا.

لم يكن مؤمن ليرضى أن يستعين بهؤلاء الناس
في أمر من الأمور.. لكن حب الاستطلاع غلبه
ليعرف ماذا يفعل هؤلاء الناس.. وماهو تحضير
الأرواح.. كان بفطرته يدرك أنهم مجموعة من
الأنفاقين الكذابين لأن آية من آيات القرآن الكريم
سيطرت على ذهنه منذ تلك اللحظة «ويسألونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي» وكان بإمكانه
العمل على إثناء القوم عن الذهاب.. لكنه رغب
في ضحذ هذا الأمر بصورة عملية.. ليس بمجرد



الوعظ .

ولأن الوقت تأخر بهم فقد باتوا ليلتهم مكانهم..
 وفي الصباح حزموا أمرهم وركبوا الحمير وساروا
 إلى بلدة الحاج بسيوني ووصلوا عند صلاة العصر..
 فصلوها جماعة في أحد المساجد ثم ذهب معهم
 الحاج بسيوني إلى بيته حيث أحسن ضيافتهم
 وأكرمهم:

- جزاك الله خيراً يا حاج بسيوني على الطعام .
- وإياكم جميعاً.. بعد صلاة المغرب بإذن الله
 ستوجه إلى مقصدنا.. وندعو الله أن نجد حلاً
 هناك وارتاح الرجل بما فيهم مؤمن على الأرائك
 فترة ما قبل الغروب حتى إذا ما حانت الصلاة قاموا

إلى المسجد فصلوها جماعة وخرجوا بعد ذلك متوجهين إلى مقصدهم .. كان بيت العزبات هو البيت الذى تقام فيه هذه الطقوس بصفة تكاد تكون يومية .. البيت فى مكان متطرف من شمال البلدة.. يقع على منحدر يتجه بالطريق لأسفل.. فإذا ما كان المرء قريباً منه لا يراه إلا إذا هبط المنحدر.. وهناك قرع الحاج بسيونى الباب.. وسمع مؤمن أصواتاً تشبه إلى حد كبير تلك الأصوات التى سمعها فى بيت الرجل العجوز والتى فوجئ بأنها اختفت فى لحظة واحدة.

وتوقفت الأصوات بعد قرع الباب.. وغاب من

بالداخل قليلاً.. ثم فتح الباب رجل شديد بياض
الوجه تعلو جفنيه حمرة باهتة.. وله لحية صفراء
ذهبية رفيعة.. وحاجباه مقوسان بحدة أحدهما قد
رفع إلى مسافة أعلى من الآخر.. وتعجب من
الغرباء لكنه عندما رأى الحاج بسيوني عرفه.. ثم
رحب به وأدخله هو ومن معه:

- تفضلوا.. تفضلوا.. أهلاً وسهلاً بكم.

وبالداخل تعرف الناس على بعضهم.. وعرفوا
مقصدهم الذى أتوا من أجله.. ولم يفتح مؤمن فمه
ولم يتكلم وكان ينتظر أن يرى ما الذى سيفعله
هؤلاء الناس بعد قليل ودار حوار:
- ما الذى تريده يا حاج بسيوني ؟

- لقد حلت روح ابنتى زهرة فى جسد ابنة هذا الرجل وحولتها إلى شبح فظيع.

- ياساتر يارب.. ياساتر.

- لذا عرضت عليه أن نأتى اليكم عسى أن تجدوا فى علمكم ما يعيد للحال طبيعته.

- آه.. إذن .. لا بد أن نحضر روح الطفلة زهرة حتى نعرف السبب فى أعمالها.

- أرجوكم.. فإن هذا الرجل حزين من أجل ابنته.

- عندما يكتمل عدد الجوقة سوف نقوم بالعمل.. فلنتظر قليلاً ريثما يحضر شيخنا .

وجلسوا فى حالة من القلق والسكون والتوجس.. وبعد قليل حضر الشيخ ذو العمامة

الخضراء واللحية الكثيفة والملامح المنبسطة الباردة..
وأول ما جلس وقصوا عليه الأمر طلب منهم الهدوء
التام.

كانت حجرة واسعة وزعت الأرائك على
جوانبها وجلس عليها كل الحضور.. وفي منتصفها
منضدة دائرية عليها بعض الشموع المضاءة.. وأخذ
الشيخ يتلو بعض التعاويذ الغير مفهومة وكان
بعضها يحوى كلمات من آيات قرآنية بشكل
مقلوب أو غير واضح.. ومن ثم فقد أخذ بقية
الجوقة يقلدون شيخهم ويرددون وراءه الكلام..
وبعد قليل من التراتيل الغريبة طلب الشيخ أن تأتى
روح الطفلة زهرة بسيونى.

كان مؤمن داخله يرتجف من الخوف ومن حضروا معه ونظر إلى الحاج بسيونى وتعجب إذ أن ملامحه لاتعبر عن الخوف أو القلق كأنه يتوقع كل شئ. وفجأة أشار الشيخ إلى شاب من الجوقة وظل مشيراً إليه بيده فترة ساد فيها صمت ثقيل وترقب مُقلق وفجأة سمعت أصوات جلبة وصياح وصوت باب ينفتح بهدوء وأطبق صمت آخر ثم اهتز الشاب المشار إليه اهتزازات عنيفة ثم اعتدل مرة أخرى.. وبدأ يتكلم بصوت طفلة لا يختلف بالمرّة عن الصوت الذى ألفه مؤمن فى الطفلة زهرة.. وهنا سأله الشيخ:

- كيف حالك يا زهرة.

- الحمد لله.

- والدك معنا هنا يريد أن يطمئن عليك.

- أنا بخير يا أبى.. كيف حالك وحال أمى.

كان الرعب يجتاح والد سميرة وصديقه الطيب.. بينما كان مؤمن فى عجب ودهشة مابعدهما. كيف يتكلم الشاب بنفس صوت الطفلة. ولكنه ظل يسمع حوار الطفلة والشيخ:

- قولى لنا يازهرة.. لماذا تؤذين الطفلة سميرة وأهلها

- أنا؟.. أنا لم أوذ أحداً.. لا أعرف عم تتحدث.

- إذن اذهبي أيتها الروح.

وتعجب الحضور عندما صرف الشيخ روح

الطفلة المزعومة.. ولكنه لاحقهم قائلاً:

- هذه الروح الشريرة ولها أغراض خبيثة مدمرة..
لذا سنحضر روح أحد الصالحين ليخبرنا عن
أسباب ما يحدث لروح الطفلة زهرة ولماذا تفعل
ذلك.

ومرت الجوقة بنفس الطقوس مرة أخرى وانتظر
الجميع فى قلق ورعب وطلب الشيخ حضور روح
الحاج صالح إمام الجامع الكبير والذى مات منذ
سنوات.. وحلت هذه الروح فى رجل غير الشاب
الذى استقبل روح زهرة.. وارتج الرجل وتصلبت
مفاصله ثم حشرج وبعد قليل هدأ وسلم على
الحضور بصوت مختلف تماماً عن صوته الطبيعى.
- السلام عليكم عباد الله الصالحين.

فرد عليه شيخ الجوقة وحاوره:

- وعليكم السلام يا حاج صالح.. نرجو ألا

نزعجك.. هناك طفلة شريرة نريد السؤال عنها.

- آه.. لا بد أنها زهرة بنت الحاج بسيونى.

- هل تعرف لماذا أصبحت فى هذه الحال وكيف

نجعلها تترك ابنة الرجل الطيب سميرة.

- هناك عصابة من الأرواح الشريرة.. أرواح أناس

كانو فى دنياهم لصوص وقطاع طرق وقراصنة..

لقد جندوها عندهم واستخدموها حتى تطرد

الرجل وابنته واسرته من البيت.

- لماذا.

- فى هذا البيت تسكن هذه الأرواح.. فهو معقلها

ومكان معيشتها.. لذا فقد كانوا فى حالة هدوء
قبل أن تولد سميرة.. ولما ولدت تدمروا ولما
كبرت قليلاً لم يتحملوا وجودها لأنها طفلة بريئة
لا يحمل قلبها غلا ولا حقداً ولا حسداً حتى الآن..
وكان أن سلطوا عليها روح الطفلة زهرة حتى
تدمر كل المكان وتجعل أهله يفرون منه.

- هل من حل لهذا الأمر.. كيف تشفى الطفلة
ماحل بها.

- هذه الأرواح الشريرة لن تتركها هي ولا والدها إلا
إذا رحلت الأسرة كلها من البيت ساعتها ستعود
سميرة إلى حالها وتعيش طبيعية جداً.

- نشكرك يا حاج صالح.. جعلك الله دائماً فى خدمة

الخير.

وانصرفت روح الرجل المزعومة وسط نظرات
الدهشة والتعجب من الجميع.. ولم يصدق مؤمن
هذه الخدع والألاعيب أو الكلام الذى كان يسمعه..
وأشار الشيخ للحاج بسيونى أن ماطلبه قد أجيب
وأن عليه مغادرة المكان هو ومن معه حتى يستكملوا
بقية طقوسهم وخرج مؤمن ومن كانوا معه..
وساروا متوجهين إلى بيت الحاج بسيونى.. وهناك
جلسوا يتشاورون فى الأمر:

قال الحاج بسيونى :

- رأيت يا أبا سميرة.. رأيت.. ماشأنى أنا
وما يحدث عندك.. إنها أمور فى علم الغيب

ولا قدرة لى على صدها كما رأيت.

- الحق معك..

وتكلم الرجل الطيب:

- هل ستترك لهم البيت أنت وأسرتك؟

- أعتقد أن على المقاومة .. أنا لا أسلم بسهولة

للأشرار .

- ولكنها ابنتك يا رجل .. كيف تطيق عليها الشر

وفى يدك إنقاذها؟

- الله المستعان.. فأنا لا أصدق أن هناك شيئاً اسمه

أرواح شريرة، وأن هناك العوبة وقعنا فيها جميعاً

ويجب أن أنتصر عليهم بإذن الله.

وأعجب مؤمن بكلام الرجل ولأول مرة يسأله

عن اسمه فأجاب الرجل :

- اسمى وهدان.. وهذا صديق عمرى إسماعيل.
 - أهلا بكما.. هلا غادرنا بيت الحاج بسيونى..
 لندعه يرتاح.. فلا شأن له بالموضوع.. ولنعد إلى
 سميرة عسى أن يوفقنا الله فى عملنا.

وودعوا الحاج بسيونى وساروا فى طريقهم إلى
 البلدة التى أتوا منها فى النهار.. فوصلوها قرب
 حلول الفجر.. وذهبوا للبيت فوجدوا والدة سميرة
 فى حالة ذعر وسمعوا من غرفة الفتاة أصوات
 تحطيم وزمجرة وحشية مخيفة.. فطمأنوا المرأة التى
 كانت فى أشد الحزن على نفسها وعلى إبتها
 وجلسوا قليلا يقرأون القرآن حتى هدأت الأصوات

ثم صلوا الفجر وناموا بعد طول السفر والتعب.
وكانت لسعة الشمس قوية عندما نبهتهم أنهم
نائمون فى الشارع فقاموا يوقظ بعضهم الآخر..
كانت كل أثاث البيت ملقاة فى الشارع.. وقامت أم
سميرة تولول وتنوح وأخذوا يسرعون بإعادة
الأثاث إلى البيت.. واستغرق ذلك وقتاً طويلاً
وجلسوا فى حجرة الضيوف يتناقشون فى الأمر
العجيب!

- ماذا ترى يا حاج بسيونى.

- الأمر فيما يبدو أكبر مما توقعت.. إن طردنا من
البيت بهذه الطريقة أفضح مما كنت أتخيل.

- ألم تر ما قالته روح الحاج صالح عن الأرواح

الشريرة.. انها تسكن البيت.

وهنا تكلم مؤمن:

- سيدى اسماعيل.. سيدى وهدان.. أنا لاأصدق

كل ماحدث.. هناك كذب وإفراء على الله..

- مؤمن.. إياك أن تكرر هذا الكلام حتى لاتزعج

الأرواح الشريرة.

- بل لاأخشى إلا الله وحده.. لاأخشى أحداً سواه..

وأنا على يقين أنها ليست إلا دجالة وشعوذة..

هل أنتم مؤمنون بالله.. ألم تسمعوا قوله سبحانه

وتعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ

رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {الإسراء: ٨٥}

كيف يحضرها غيره.. إنها من أمر الله وحده.. لم

يعطينا عنها أى علم غير أنه قال إنها من أمره سبحانه. هذا شئ راجع له وحده دون سواه.. لا شريك له فى هذا الأمر.. فهو الذى نفخ الروح فى الإنسان حينما كان فى بطن أمه.. وإليه تعود بعد الموت.. هو الوحيد الذى يعلم مستقرها ومستودعها.. ولا يمكن لإنسان مهما كانت قدرته ومهما كان علمه أن يصل إلى سر الروح.

- يامؤمن يا ولدى.. نحن واثقون من كلامك.. لكن ماهو تفسير مارأيناه بالأمس ألم تحضر روح زهرة ابنة الحاج بسيونى وتم تخضير الرجل إمام مسجدهم.. عم صالح؟ ورأينا هذا بأعيننا.. ماهو تفسيرك يامؤمن؟

- إنها ألعيب شيطانية ياسيدى.. وأرجو منك ألا تترك بيتك بأى حال من الأحوال. ولم يتم مؤمن كلامه حتى سمعوا صوت تحطيم شديد.. وسمعوا صراخ الزوجة وكانت تعد الطعام.. وخرجوا من الحجرة فإذا بهم يرون سميرة تكسر باب الغرفة التى حبست فيها وانطلقت كالنمر المتوحش لها شكل مخيف.. كانت تموء كالقطط وتزأ كالأسد وانطلقت فى الشارع فأخذ الناس يفرون منها وجرى مؤمن وراءها.. ولكنه رغم ذلك كان حائراً.. السيف فى يده ولكنه لا يريد أن يؤذيها.. اندفعت تحطم أشياء الناس فى المحلات وتقلب كل ما تقابله وتمزق كل شئ وتصرخ.. ولما



يأس مؤمن من تهدئتها.. ألقى بنفسه على ذراعيها
 ذات المخالب الحادة ثم قيدها وراء ظهرها
 وأوقعها أرضاً ثم أخذ يؤذن في أذنها فهدأت شيئاً
 فشيئاً حتى قادها إلى البيت مرة أخرى وسط حالة
 من الذعر سببتها للناس بصفة عامة وأهلها بصفة
 خاصة.. وعادوا فحبسوها في غرفتها.. واعدت
 أمها الطعام ووضعت للضيوف ثم جلسوا يأكلون
 في جو من الأسى والحزن وأنت الزوجة تقول
 لزوجها :

- يا حاج وهدان.. أريد ابتنى.. أريد سميرة.. لو كان
 الحل في أن نترك البيت فلنتركه حالاً.
 - اهدأى يا امرأة.

- لا.. لن أهدأ.. لقد أخبرتك الأرواح بحل هذه المشكلة.. ماذا تنتظر إذاً.. حتى تضع البنت منا؟
أدرك مؤمن أن هذا الضلال سوف يسيطر على عقول الناس إذا ما انتشرت هذه العبارات في البلدة.. وهذا مما فيه من شرك بالله ومخالفة لطريق الايمان الصحيح. فحاول أن يقنع الزوجة أنه لا بد من التصدي للخرافات ولكنها كانت في حالة يرثى لها. كما أن الحاج وهدان بدأ في التخلي عن مبدأه خوفاً على ابنته:

- سيدى.. ماذا أنت بفاعل الآن؟

- أعتقد أننا لا بد أن نزعن للأمر ونترك البيت..
هيا.. هيا بنا.. فأنا أملك بيتاً آخر فى آخر

الشارع.. كنت أعدّه لسميرة عندما تكبر.

وهنا قال مؤمن هامساً:

- هل يأذن لى سيدى.. أن أبقى فى البيت وحدى؟

فى رأسى أشياء أريد اثباتها.

- وماهى؟

- لا .. لن أخبر أحداً به إلا عندما أتأكد .

وقبل حلول الليل كان وهدان واسماعيل

بمساعدة مؤمن.. قد احضروا عربة يجرها حماران

وأخذوا ينقلون أثاث البيت شيئاً فشيئاً إلى البيت

الثانى.. وقبل المغادرة التامة وقف مؤمن على الباب

وسأل الحاج وهدان:

- سيدى.. منذ متى وأنت فى هذا البيت.

- منذ طفولتى يامؤمن.. إنه بيت أجداد أجدادى..
التاريخ كله هنا.. والله أنه ليعظم على أن أتركه..
لكن ماباليد حيلة.

ذهب الرجل وصاحبه والأسرة وكلما خرجت
سميرة إلى الطريق كلما تحسنت وعادت إلى حالتها
الطبيعية.. فلما دخلوا البيت الجديد كانت فى
أحسن حال هذا مما أثار العجب.

وجاء الليل ومؤمن وحده فى البيت ذى الحوش
الكبير والحجرات الخالية من كل شئ.. وأدرك أنه
يجب ألا يدع كلمات الله والأذكار التى يحفظها
ترك لسانه لحظة واحدة.

وبعد أن صلى العشاء أخذ يزرع البيت ذهابا

وليا بابا.. عسى أن يجد شيئاً مثيراً وفجأة وجد حجرة من الحجرات تتصاعد منها ألسنة اللهب فجرى إليها فإذا بحجرة أخرى تشتعل وكلما نظر إلى واحدة وجد النار تنطفئ في السابقة.. فأدرك أنها خدعة بلهاء.. إذ أن الحريق لم يؤثر في أى شئ بالمرّة حتى لون طلاء الجدران.. فأدرك أنه هناك من يريد أن يخيفه ويصرفه من البيت ولكنه عقد العزم على البقاء مهما كانت الأسباب.

وهذا الحال لساعة ثم عادت أصوات كثيرة تثير الفزع في المكان.. ولكنه حاول أن يكون رابط الجأش وجلس لايهتم لأى شئ. وجاءته فكرة فشرع في تنفيذها.

. لقد كانت الأصوات الجليلة تزداد وتقل حسب حركته.. فأخذ يتجول فى البيت فكانت هناك حجرة كلما دخلها اندلعت الجلبة واشتد الهرج فى أصوات كابوسية مزعجة. فأدرك أن فى هذه الحجرة شيئاً يثير الأعداء الذين تربصوا بالطفلة وبه.. فخرج مسرعاً إلى الحظيرة وعاد ومعه فأس كبيرة وأخذ يحفر فى أرضية الحجرة والجلبة تزداد كلما حفر ولكنه عزم على عدم الاهتمام لأى شئ قبل أن يصل لما يريد وسمع كأن البيت يتحطم.. وأخذ البيت يرتج كأن زلزالاً يضرب البلدة.. وتحطمت النوافذ والأبواب وآخر ما سمع صوت ريح عظيمة.. ثم جاءته ضربة قوية على مؤخرة رأسه

لا يعلم من أين أتت فقد على أثرها الوعي فوراً.
ولم يدر كم مضى عليه وهو على تلك الحال..
لكنه أفاق والحاج وهدان فوق رأسه مع الحاج
اسماعيل:

- مؤمن.. ماذا جرى لك يا ولدى.

قص مؤمن عليهما ما حدث ونظر إلى الحفرة
التي كان يحفرها فوجدتها أعمق مما أنجزه ووجدتها
أوسع ولما نظر فيها وجد صندوقاً خشبياً بلا غطاء
فوقف حائراً ثم قال للحاج وهدان:

- الآن يمكنك العودة إلى بيتك يا حاج وهدان دون
أن تخاف شيئاً آخر.

- ما الذى تقوله؟.



- صدقتى.. جرب الآن وهات سميرة ولوحدث أى شئ سأكون أنا المستول عنه.

لم يصدق الرجل الكلام.. كان يحب بيته وعز عليه أن يخرج منه عنوة وظلماً.. فجرى إلى البيت الآخر وحمل طفله وجرى بها ودخل البيت ولم يتغير أى شئ.. كانت الطفلة على طبيعتها لاتفهم ما يحدث حولها.

- أرأيت يا حجاج.. لم يحدث لها أى شئ.. هيا اذهب واحضر متاعك وأسرتك وعد إلى بيتك .
- سأفعل.. لكنى لأفهم أى شئ يامؤمن.

- سأفهمك كل شئ ياسيدى.. إن الأرواح الشريرة ماهى إلا عصابة.. وقد خططوا لسرقة كنز من

بيتك.. ولقد لنجحوا فى سرقة.

- كنز؟.. من بيتى أنا.

- انظر فى هذه الحفرة.. هنا كان يرقد كنز أترى

عتيق.. لقد ظلوا يحاربونك حتى ترحل ويستولوا

على الكنز.. لكنى أعدك بأن أرده إليك.

- ومن هم هؤلاء العصاة؟

- الذين أخبروك بلزوم مغادرة البيت.

- لم يخبرنا إلا روح الحاج صالح إمام المسجد.

- قلت لك قبل ذلك.. أن الأرواح من أمر الله تعالى

ولا يمكن لأى إنسان أن يستدعى روحاً أو

يستحضرها أو يصرفها.. إن هى إلا خدع إبليسية

ولقد تأكد ظنى ووجدت ماكان رأسى يفكر فيه.

- وبماذا كان يفكر عقلك؟

- إن بعض أشرار البشر يستعينون بالجن في أعمالهم القذرة في مخالفة صريحة لأمر الله تعالى .. ولقد استحضروهم في معرفة أماكن الكنوز في الأرض.. وهذا ما حدث هنا بالتحديد.. ولهذا فقد بدؤوا يخططون لإبعادك عن البيت.

- يا مؤمن يا ولدى.. لقد رأيت بنفسك زهرة كما تقول ورأيت الشيخ العجوز.. أكل هؤلاء شياطين الجن؟!..

- لا ياسيدى.. لا.. إنهم بمساعدة الشياطين يحضرون القرين.

- القرين؟

- نعم ياسيدى.. القرين الذى يلزم الإنسان فى حياته ولا يموت بموته.. هو الذى يمكنه أن يتشكل بصورة صاحبه.. فيخيف الناس ويسبب الذعر ويوهم الناس أنه روح الانسان الذى مات.
- ياإلهى.. كيف لم نفكر فى ذلك؟

- سيدى.. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال ﷺ: وإياى.. إلا أن الله تعالى أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير).
واستطرد مؤمن قائلاً :

- إن تحضير الأرواح خرافة.. لأن الروح بعد أن

تخرج من جسد الإنسان ويموت تنطلق نحو السماء ولا تعود للأرض إلا عندما ينفخ فى الصور وتعود الأرواح كلها يوم القيامة لأجساد أصحابها ليقوموا الرب العالمين.

- هل تقصد أنهم قد جندوا القرين ليوهمنا أنه روح.. فعلاً ما القرين إلا جنى.. هذا كلام سليم يامؤمن.. اذن الخدعة أتت ممن يحضرون الأرواح.
قال مؤمن :

- نعم.. وهناك شئ آخر.. أنا أرتاب فى الحاج بسيونى.. إحساس يؤكد لى أنه السبب فى كل مايجرى.
- كيف.

- عندما كنا فى هذه التمثيلية.. كان هادئ
الأعصاب.. كما أن اختيارهم للطفلة زهرة
بالذات دون غيرها يؤكد علاقة الأمر به.

- إذن هل تخبرنى يا مؤمن.. لماذا تعرضوا لك من
قبل.. رغم أنك لاعلاقة لك بالموضوع من أصله

- لا أعرف.. هذا مالا أعرفه.. لكن أيضاً.. وجود
الجنى قد يكون له علاقة بذلك.

- وماذا ترى يا مؤمن.

- أرى أن يبقى الحاج اسماعيل هنا يساعد فى نقل
محتويات البيت وسأذهب أنا وأنت إلى منزل
الحاج بسيونى.

وانطلق مؤمن والحاج وهدان على جوادين فوصلا
 فى وقت قياسي إلى بلدة بسيونى وهناك توجهها على
 الفور إلى منزله.. ورأوا عدة حمير تقف فى حظيرة
 البيت فقال مؤمن هامساً:

- انظر يا حاج وهدان.. إن العصابة بالداخل يقتسمون
 الغنيمة.. الآن سأنفذ ما اتفقنا عليه سحب مؤمن
 ملاءة سوداء أحضراها معهما ثم وضعها فوقه حتى
 أصبح مخيفاً ثم دخل البيت خلصة وذهب إلى حيث
 اجتمع النفر الشرير فوجدهم يقتسمون ذهباً بأيديهم
 فتسلل فى الظلام الدامس حتى أصبح يقف وراءهم..
 خاصة خلف الحاج بسيونى.. ثم صاح صيحة عظيمة
 جعلت كل واحد يقفز من مكانه.

- إياكم أن تتحركوا.. أنا روح الغلام مؤمن الذى

قتلتموه بالأمس فى بيت الحاج وهدان.

أخذوا يرتعدون وخيل إليهم أنهم أمام عفريت حقيقى.. فأخذوا يسجدون على الأرض وهم يرتعشون وقال أحدهم:

- صدقنى أنا لم أقصد أن أقتلك يا مؤمن.. صدقنى..

- لماذا سرقتم البيت.. هل هذا المال من حقكم .

قالوا جميعاً:

- لا.. لا.. بل هو من حق الحاج وهدان.. يجب أن يأخذه.

- وكيف تخذعون الناس بعملية النصب وتحضير الأرواح.

قال شيخهم الكبير:

- آه.. لقد أغوانا الشيطان.. أغوانا الجنى. فكان يتشكل

فى أى صورة من صور الموتى وتخدع الناس.

- وأين هو الآن حتى أحرقه.

- لا.. أرجوك.. لا تسبب لنا الأذى.. خذ كل المال

والذهب لك وحدك وهنا أزاح مؤمن الملاءة عن رأسه

وشهر سيفه ووقف يضحك بصوت عالٍ وقال:

- هاما الآن.. ظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان

زهوقاً.. الآن. يا حاج وهدان يا حاج وهدان..

دخل الحاج وهدان لا يكاد يصدق عينيه:

- خذ يا حاج.. هذا هو كنزك وكنز أجدادك.

ولما أحس شيخهم المحتال أنه قد خدع من مؤمن عاد

إلى جبروته مرة أخرى وشفق بيديه لاستدعاء الجنى

ولكن مؤمن قال له:

- لن يحضر الجنى أيها النصاب، لقد قرأت عليه آية

الكرسى وخواتيم سورة البقرة فاحرقته .. وخلصت
الناس من شروره وكيده ..

ثم وجه كلامه للجميع قائلاً :

- الروح من أمر الله ولا يعلم منشأها ولا مستودعها إلا
هو.. وإذا أناكم ساحر بأمر عصى على فهمكم فهو
أمر جنى شرير.. واعلموا أن قراءة آية الكرسي
والصلاة والسلام على رسول الله هي المنجية من الجن
وكذا خواتيم سورة البقرة والحشر والمعوذتين وأذكار
الصباح والمساء التي وردت عن النبي ﷺ .
ابتسم الحاج وهذان ثم مد يده للكنز واختار أجمل
جوهرة ثم أعطاها لمؤمن هدية.

تمت بحمد الله

سلسلة مغامرات عجيبة جدا

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ١- جوهرة الكهف المسحور. | ٢١- الكنز الأسطوري. |
| ٢- جوهرة البحر السابع. | ٢٢- الأربعين حرامي. |
| ٣- جوهرة البركان الأحمر. | ٢٣- الذقن المتحركة. |
| ٤- جوهرة مملكة الموتى. | ٢٤- الأرض المقدسة. |
| ٥- جوهرة الأدغال المتوحشة. | ٢٥- التمساح الرهيب. |
| ٦- جوهرة الصقيع الظلم. | ٢٦- الجزيرة المجهولة. |
| ٧- جوهرة البريق الفامض. | ٢٧- المتاهة الغريبة. |
| ٨- جوهرة المدينة المتحجرة. | ٢٨- السباق المموم. |
| ٩- جوهرة الرمال الملتهبة. | ٢٩- الفرقة الانتحارية. |
| ١٠- جوهرة مينااء الذهب. | ٣٠- العروق الذهبية. |
| ١١- جوهرة معبد الشمس. | ٣١- جوهرة القلب الميت. |
| ١٢- جوهرة السحر الأسود. | ٣٢- جوهرة النفق الأسود. |
| ١٣- جوهرة مصاص الدماء. | ٣٣- جوهرة الروح الشريرة. |
| ١٤- جوهرة سجن المستحيل. | ٣٤- جوهرة وادي الهلاك. |
| ١٥- جوهرة التنين الطائر. | ٣٥- جوهرة الثقب الأسود. |
| ١٦- جوهرة الديناصور سام. | ٣٦- جوهرة حرب الكواكب. |
| ١٧- جوهرة عقلة الإصبع. | ٣٧- جوهرة عصر الزواحف. |
| ١٨- جوهرة الغيط الغثيف. | ٣٨- جوهرة لعنة الفراعنة. |
| ١٩- جوهرة القلعة المسكونة. | ٣٩- جوهرة الأخ الغائب. |
| ٢٠- جوهرة الزهرة القاتلة. | ٤٠- جوهرة الأميرة والقرصان. |

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

للتعثر من رمضان المنطقة تصناعية ب- ٢ - تليفاكس : ٣٦٢٢١٢ - ٣٦٢٢١٣

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هاتيم الأنليسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

